حول القرآن

مقالات ومحاضرات ألقاها

الشيخ محمد علي التسخيري

www.ketab.ir

إعداد

تحسين البدري

سرشناسه : تسخیری، محمد علی، ۱۳۲۳ -
عنوان ونام پدیدآور : حول القرآن: مقالات ومحاضرات القاها/ محمدعلی التسخیری: اعداد تحسین البدری.
مشخصات نشر : تهران: مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی، ۱۳۸۹.
مشخصات ظاهری : ۲۸۸ ص.
شابک : ۴۰۰۰۰ریال ISBN: 978-964-167-150-3
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا.
موضوع : قرآن.
شناسه افزوده :بدری، تحسین.
شناسه افزوده :مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی، معاونت فرهنگی.
رده‌بندی کنگره :۱۳۸۹ ۹ ح ۵ ت/ BP ۶۵
رده‌بندی دیویی :۲۹۷/۱۵
شماره کتابشناسی ملی :۲۱۹۵۴۴۳

اسم الكتاب: حول القرآن
اسم المؤلف: سماحة الشيخ محمد علي التسخيري
اعداد: الشيخ تحسين البدري
الطبعة:الأولى ١٤٣٢هـ . ق/٢٠١١م
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ المعاونية الثقافية.
الكمية: ١٠٠٠ نسخة.
السعر: ٤٠٠٠ تومان
ردمك: ٣-١٥٠-١٦٧-٩٦٤-٩٧٨ ISBN: 978-964-167-150-3
العنوان: الجمهورية الإسلامية في ايران طهران ـ ص . ب: ٦٩٩٥ ـ ١٥٨٧٥

جميع الحقوق محفوظة للناشر

www.ketab.ir

الفهرس

القسم الأول: بحوث في علوم القرآن

المقدمة ١١

الفصل الأول: تمهيد في علوم القرآن

تعريف علوم القرآن ١٧

لمحة تأريخية عن سير هذا العلم ١٩

اسماء القرآن ٢١

فضل القرآن ٣٠

١ ـ فضل التمسك بالقرآن ٣٠

٢ ـ القرآن إمام ورحمة ٣٢

٣ ـ القرآن أحسن الحديث ٣٣

٤ ـ القرآن في كل زمان جديد ٣٤

٥ ـ القرآن شفاء من أكبر الداء ٣٤

٦ ـ القرآن غنىً لا غنى دونه ٣٥

٧ ـ ما في القرآن من العلوم والأخبار ٣٦

الفصل الثاني: تاريخ القرآن

نزول القرآن على النبي (ص) مرتين ٣٧

التدرج في التنزيل ٣٨

في أسباب النزول ٤١

معنى سبب النزول ٤١

الفائدة في معرفة السبب ٤٣

تعدّد الأسباب والمنزل واحد والعكس ٤٤

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٤٧

الفصل الثالث: المكي والمدني

معنى المكي والمدني ٤٩

www.ketab.ir

الإتجاهات الثلاثة في تفسير المكي والمدني ٤٩
الترجيح بين الاتجاهات الثلاثة ٥٠
طريقة معرفة المكي والمدني ٥٢
موقفنا من هذه الخصائص ٥٣
شبهة حول المكي والمدني ٥٤
جوانب الشبهة حول المكي والمدني ٥٦
أ) أسلوب المكي يمتاز بالشدة والعنف والسباب ٥٧
ب) أسلوب القسم المكي يمتاز بقصر السور والآيات ٦٠
ج) لم يتناول المكي في مادته التشريع والأحكام ٦٢
د) لم يتناول المكي في مادته الأدلة والبراهين ٦٣
الفروق الحقيقية بين المكي والمدني ٦٥
التفسير الصحيح للفرق بين المكي والمدني ٦٦
الفصل الرابع: حكمة وجود المتشابه في القرآن الكريم
الآراء في هذا المجال ٧٢
١ ـ الامتحان والتربية على الاستسلام والخضوع ٧٢
٢ ـ الدفع نحو التعمق والتوسع الفكري ٧٤
٣ ـ تقريب الأمور العميقة إلى الإفهام ٧٧
٤ ـ إعطاء الكل والتركيز على البعض ٧٩
٥ ـ تحقيق بعض جوانب الإعجاز ٨١
٦ ـ القرآن دستور يحوي بعض الإجمال ولا يمكن التفصيل فيه ٨٢
٧ ـ التعبير العام الذي لا ينفر المذاهب عنه ٨٣
ملاحظات حول الوجوه السابقة ٨٣
الفصل الخامس: القرآن ذكر إلهي سالم من التحريف
الفصل السادس: القرآن الكريم كما تصوره روايات أصول الكافي
أولاً: القرآن الكريم والعقيدة والمفاهيم المنبعثة عنها ٩٤

www.ketab.ir

الخصوص ٧
ثانياً: القرآن الكريم وتربية المشاعر ٩٧
ثالثاً: القرآن والسلوك ٩٩
الشيخ الكليني والتحريف ١٠٠
الفصل السابع: الوحي والإعجاز وشبهات المستشرقين
متى نشأ الباعث على الحركة الاستشراقية ١٠٣
حركة الاستشراق ١٠٦
موقف المستشرقين من الإسلام ١٠٧
أخطاء المستشرقين في البحوث الإسلامية: أسبابها ـ نتائجها ١١٥
أ ـ اخطاء المستشرقين ١١٥
ب ـ أسباب أخطاء المستشرقين ١١٥
ج ـ نتائج أخطاء المستشرقين ١١٧
١ ـ أما فيما يتعلّق بالجانب الفكري والثقافي ١١٧
٢ ـ أما فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والسياسي ١١٨
تحامل المستشرقين على القرآن والسنة خاصة ١١٩
شبهات المستشرقين حول الوحي والقرآن ١٢٠
ما هو الوحي؟ ١٢٠
الشبهة حول الوحي ١٢٢
القرآن وحي نفسي لمحمد (ص) ١٢٣
مناقشة الشبهة ١٢٤
١ ـ الدلائل التاريخية تناقض نظرية الوحي النفسي ١٢٥
٢ ـ المحتوى الداخلي للظاهرة القرآنية يناقض نظرية الوحي النفسي ١٢٧
٣ ـ موقف النبي من الظاهرة القرآنية شاهد على رفض نظرية الوحي النفسي ١٢٨
أشكال الشعور الواعي ١٢٩

www.ketab.ir

الفصل الثامن: نحو تفسير علمي للقرآن

مقدمة تمهيدية ١٣٥
أ) تعريف التفسير لغةً واصطلاحاً ١٣٥
ب) أقسام التفسير الرئيسة ١٣٦
١ ـ التفسير بالمأثور ١٣٦
٢ ـ التفسير بالاجتهاد ١٣٦
ج) أهداف التفسير ١٣٦
د) المراد من التفسير العلمي ١٣٧
هـ) أنواع التفسير اللاعلمي ١٣٧
١ ـ التفسير الذي يدخله الأيديولوجي ١٣٧
٢ ـ الزائد على القرآن وليس منه ١٣٨
٣ ـ الناقص عن القرآن الذي لا يستوعب مادته بالشرح ولا يجلي أهدافه ١٣٩
العناصر والاتجاهات الشاذة في التفسير والأخطاء المنهجية فيه ١٤٢
القسم الأول: تفسير غير القرآن على أنه القرآن ١٤٣
القسم الثاني: الزائد على القرآن الذي يحمل على القرآن ١٤٧
في المفسِّر ١٦٤

القسم الثاني: نماذج من التفسير الموضوعي

تمهيد ١٧٩

الفصل الأول: الفطرة فنّ الله وإبداعه الخالد

أصل الفطرة في الثقافة القرآنية ١٨١
رسالة الأنبياء ١٨٣
الوليد بن المغيرة والجاذبية السحرية للقرآن الكريم ١٨٥
نماذج من البيان الفني في القرآن الكريم ١٨٦

www.ketab.ir

الفصل الثاني: سيدنا إبراهيم (ع) نموذج الانسان الحضاري الكامل

أهم المبادئ للنظرية الاسلامية حول الحياة الحضارية الانسانية ١٩٦

إبراهيم (ع) نموذج الرجل الحضاري القائد ١٩٩

من الخصائص التي يذكرها القرآن لإبراهيم (ع) ٢٠١

الفصل الثالث: سيدنا موسى (ع) منقذ المستضعفين في وجه فرعون رمز الطغيان

الفصل الرابع: مستقبل المجتمع الانساني

القرآن والمستقبل ٢١٨

أساليب القرآن في تأكيد هذه الصورة المستقبلية ٢٢٠

وسائل تحقيق الصورة القرآنية عن المستقبل الانساني ٢٢٥

الفصل الخامس: شروط الحوار

أولاً: تحرير محل الحوار أو امتلاك البصيرة في الحوار ٢٢٨

ثانياً: الموضوعية ٢٢٨

ثالثاً: الانسجام بين مؤهلات أطراف الحوار والموضوع نفسه ٢٢٩

رابعاً: الانطلاق من المبادئ المتفق عليها ٢٣٠

خامساً: المنطقية ٢٣١

سادساً: الابتعاد عن جو التهويل أو ما يسمى بتأثير العقل الجمعي ٢٣١

سابعاً: الاتجاه في الحوار للوصول الى المساحات المشتركة ٢٣٢

ثامناً: الاتجاه في الحوار للوصول الى المساحات المشتركة ٢٣٢

الفصل السادس: الحقوق الفردية والاجتماعية

الحقوق المتشابكة ٢٣٦

حق الدين ٢٤٢

حق الأنبياء ٢٤٢

حق الرسول (ص) ٢٤٣

حق القرآن ٢٤٣

www.ketab.ir

حق الأئمة من أهل البيت (ع) ٢٤٤
حق الصحابة المخلصين ٢٤٥
الحقوق الفردية والاجتماعية كما يصوّرها القرآن ٢٤٥
حق الفرد على المجتمع ٢٤٥
حق المجتمع على الفرد ٢٤٧
حق المجتمع على الإمام ٢٤٧
حق الإمام على المجتمع ٢٤٨
حق الفرد المسلم على الفرد المسلم ٢٤٨
الحقوق العائلية ٢٥١
حق الأرحام ٢٥١
حقوق الوالدين ٢٥١
حقوق الزوجين ٢٥٢
حقوق الأولاد ٢٥٢
حقوق الطبيعة ٢٥٣
حقوق الزمان والمكان والتاريخ ٢٥٤
حقوق النفس على الانسان ٢٥٥

الفصل السابع: العلاقات الدولية

تمهيد ٢٥٨
الإسلام والدولة العالمية ٢٦٠
الانقسام هو الاستثناء ٢٦٣
عناصر مهمة في العلاقات مع الآخرين ٢٦٤
مع الدستور الاسلامي ٢٧٨
الاستثناء الثاني ٢٨٠
فهرس المصادر ٢٨٣

www.ketab.ir

المقدمة

كان وما زال القرآن موضع اهتمام المسلمين وبمختلف مستوياتهم، وفي هذا المضمار اهتمّ علماء الدين به في دراساتهم المتواصلة على طول قرون، واعتبروه منهجاً دراسياً يصاحب الطالب منذ البداية وحتى مراحل متأخرة من دراساته العليا، كما هو منهج حياة للبشرية، ينبغي أن يصاحب أتباع الدين حتّى آخر العمر، وهو في الوقت ذاته منهل خصب لكثير من العلوم والفنون، ومعلم مهم من معالم تطوّر البشرية، لا في برهة خاصّة من الزمن بل على طول التاريخ وما دام الانسان حيّاً.

ومن أجل هذا نجد تنوّع الدراسات القرآنية واختلافها في المستويات وزوايا البحث، فبعض تناول الأدب منه، وبعض آخر تناول الفقه منه، وآخر تناول العلوم الطبيعية منه، وهكذا...

لم تقتصر الدراسات على مستوى خاص من المخاطبين بل سعى علماؤنا لتدوين تعاليم وعلوم وفنون هذا الكتاب لمختلف المستويات، فمنهم من تناول عمق القرآن وتأويلاته وزواياه التي تصلح كمادة دراسية لأهل العلم، ومنهم من تناول موضوعات تناسب شريحة طلاب العلوم الدينية في مستويات خاصة، ومنهم من تناول قضايا تناسب شريحة الشباب المثقّف بل وحتّى الأطفال.

وهذا أمر منسجم وطبيعة كتاب يعدُّ منهجاً سماوياً كسب خلال حياته الزاهرة أتباعاً تقدّر بمليارات من البشر من مختلف القوميات والأعراق والشرائح، وما عرفوه كتاباً مؤطّراً بزمان، ولا بقومية ولا أيّ شيء آخر تحجمه وتحسره عن الاتّساع.

برغم كثرة البحوث التي تناولت هذا الكتاب إلاّ أنها لا تعدُّ كافية ولا وافية لما

www.ketab.ir

تضمّن من خزائن، فإنّ الحاجة إلى البحث فيه ودراسته متجدّدة بتجدّد الأزمان والأجيال وتحوّل الظروف وتطوّر العلوم.

أقلّ حاجتنا إلى الجديد من بحوثه هو تطوّر اللغة التي اعتمدها، وتحوّلها بمفرداتها وتراكيبها، وأقلّ حاجتنا إلى الجديد من بحوثه هو تطوّر العلوم وضرورة انسجام معطياته مع آخر الاكتشافات والمعارف التي اكتسبتها البشرية وما زالت في ازدياد مستمر، وهناك الكثير من المجالات والشؤون التي تستدعينا للبحث في هذا الكتاب بشكل متواصل، وعدم التوقّف في ما أثرناه من السلف، وبات الأسلوب الذي ألّف به السلف غير كاف، وعنصر التجدّد أخذ يلقي بضلاله على كلّ بحث ودراسة.

ومن جانب آخر، فإنّ القرآن بطبيعة شأنه ومقامه ودوره الذي لعبه خلال أكثر من أربعة عشر قرناً يثير كلّ من هو غريب عنه، فجعل البعض يبحث في معرفة سرّ خلود وتأثير هذا الكتاب سعياً منه لمعرفة الحقيقة واتّباعاً لما هو الحقّ، وجعل بعضاً آخر يسعى لمعرفة أجزاء منه يمكنه من خلالها النيل من الدين الذي دعى إليه، لأجل زعزعة عقيدة أتباعه فيه. من هنا تنوّعت الشبهات والاتهامات في هذا المجال، وبخاصة تلك التي صدرت من بعض الغربيين ذوي الاتجاهات السياسية أو العقائدية الخاصة.

لم يكن القرآن حديث عهد بمحاولات النيل منه، فإنه كان مثار جدل وعرضة لهجمات عنيفة منذ أن ظهر وصار منطلق دعوة ربّانية لمنهج ينهل منه النبل والشرف والأخلاق العالية. واستمرّت الهجمات حتّى يومنا هذا، وقد بلغ بالبعض درجة من الحقد واللاموضوعية إذ دعى إلى إحراقه، لا عن علم بمحتواه الرفيع بل للحقد والجهل الذي أقرّ به.

مهما كثرت هذه الهجمات فإنّ القرآن يزداد شموخاً ويزداد أتباعاً، ويزداد تعلّق أتباعه وعشاقه به. وهذا واحد من معالم إعجازه وجلاله.

www.ketab.ir

هذا الكتاب

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة محاضرات ومقالات ألقاها سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري على طلابه في الحوزة العلمية وفي مؤتمرات دولية. تتحد في موضوع القرآن، ويمكن أن يذكر لها الميزات التالية:

أولاً: تضمُّ صنفين من البحوث، أحدهما: علوم القرآن، والآخر: رؤى مستوحاة من الكتاب العزيز، يمكن تصنيفها ضمن التفسير الموضوعي للقرآن. لأجل ذلك انقسم الكتاب إلى قسمين.

ثانياً: النظرة المقارنة للبحوث المطروحة هنا، وهذا أمر مشهود في مجمل بحوث سماحته، وذلك نتيجة طبيعية لعمل متواصل دام سنوات في مجال التقريب بين المذاهب والحضور في مؤتمرات تعالج قضايا اختلفت فيها المذاهب الإسلامية، ومجالسة علماء من أقطار اسلامية كثيرة.

ثالثاً: تغطّي هذه البحوث طلبات مرحلة من مراحل الدراسات القرآنية، كما أنها في الوقت ذاته تصلح أن تكون مصدراً للمطالعة لطبقة المثقفين من المجتمع العربي، وذلك لما تحلّت به من سلاسة التعابير وبساطة البحوث وتنوّعها وشموليتها لكثير من الأمور التي ينبغي على المسلم معرفتها.

فهو كتاب يصلح كمنهج دراسي لطلاب العلوم الدينية في مراحلها الأولى، كما يصلح للمطالعة للمستويات العالية من المثقين المسلمين.

www.ketab.ir

رابعاً: كونه يعبّر عن آراء شخصية علمية أمضت أكثر من نصف قرن من التجارب العلمية والاعلامية ذات النطاق الواسع والتواصل مع الآخرين على مستويات مختلفة من الشعوب العربية والطبقات المتنوّعة.

ونذكّر القارىء هنا بأنّ المقالات والمحاضرات التي ألّفت هذا الكتاب كانت قد كتبت وألقيت لأغراض خاصة وفي ظروف معيّنة، لذلك قد نجد تفاوتاً بينها وبخاصة أنّ بعضها نقلها صاحب الكتاب عن أستاذه الشهيد الصدر (قده) ما يزيد صعوبة في التأليف بينها كما قد يشهده القارىء.

تحسين البدري

ذي القعدة ١٤٣١

www.ketab.ir